ما اخفي لها ولذا استشهد بالاية وذكر الرجل للتغليب
وانبات الجوف له مجاز ولفظة من ابتدائية اي ابتدا
قيامه من جوف الليل ليكون من القايمين لان من قام
فيه قام سائر الاوقات ثم تلى تتجافى تتنحى جنوبهم
حتى تبلغ يعلمون عن المضاجع اي مواضع النوم وهو
كناية عن التهجد يدعون يعبدون ربهم خوفا من
سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون فلا
تعلم نفس لا ملك ولا نبي ما اخفي لهم من قرة اعين مما
تقر به عيونهم سرورا من الثواب وانما جعل هذه
الاشيا ابواب الخير لان من اعتادها تسهلت عليه
النفس لسهل عليه كل خير ولان الاعمال اما بدنية
او مالية فالصدقة مالية والصوم وصلاة الليل
بدنى نهاري وليلي ثم قال الا اخبرك برأس الامر
اي ناصل امر الدين وعموده وذروة بكسر الذال
وضمها اي اعلى الشيء والجمع الذروى سنامه بفتح
السين ما ارتفع من ظهر الجمل قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام وهي الشهادتان لانه المفتاح
ولا بقا للاعمال دونه وهو من باب التنبيه المعلوم
اذ المقصود تنبيه الاسلام برأس الامر ليشعر بانه

من

من سائر الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه اليه
وعدم بقايه دونه وعموده اي ما يقوم به الدين
ويرتفع به اشاشه كعمود الخيمة الصلاة لانها الفارقة
بين الكافر والمومن وذروة سنامه الجهاد لانه
الذب عن الدين ودفع غوايل المشركين ويرفع ويخفض
فيكون من اعلى شعبة وهذه استعارات متناسقة
شبه الدين بالبازل واستوفى له معظم اركانه من
الراس والظهر وذروة سنامه او يقال شبه الاسلام
بالراس للاحتياج اليه وعدم البقا دونه والصلاة بعمود
الخيمة ليعلم ان قوامه بها والجهاد بالذروة ليعلم ان
رفعته به والجهاد من الجهد بالفتح وهو المشقة او
بالضم وهو الطاقة لانه يبذل الطاقة في قتال العدو
عند فعل العدو مثل ذلك ويضم جهده الى جهد اخيه
في نصرة دين الله كالمساعدة وهي ضم ساعده الى ساعد
اخيه لتحصل القوة وله انواع من جهاد الاعداء ليكون
الدين كله لله وجهاد النفس بحملها على اتباع الاحكام
وترك الحظوظ وتكليف الخصلة المذمومة المغروطة
خلاف مقتضاها بالعمل بنقيض موجبها حتى اعتدلت
وتناسقت قوة العلم والغضب والشهوة والعدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)